

## أنقرة: الشرطة نفذت ملحمة بطولية ضد المتظاهرين

كانت تركيا أمس الموضوع الأبرز على طاولة مناقشات وزراء الاتحاد الأوروبي في لوكسمبورغ، حيث دب الخلاف بينهم في قضية المفاوضات المتعلقة بعضويتها في الاتحاد مع تبني عدة دول نفس موقف ألمانيا الراض لهذه العضوية

فيما كان وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي يختلفون في مسألة المفاوضات مع تركيا لانضمامها الى المنظومة الأوروبية، رأى رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، أمس، أن شرطة بلاده نفذت «ملحمة بطولية» ضد المتظاهرين احتجاجاً على تحويل حديقة غازي في اسطنبول الى مركز تجاري وثكنة عسكرية على الطراز العثماني.

وقال أردوغان في حفل لتوزيع الشهادات في مدرسة الشرطة في أنقرة، إن «الشرطة التركية كتبت ملحمة بطولية. قوات شرطتنا اجتازت بنجاح امتحان ديموقراطية».

وانتقد رئيس الوزراء التركي مجدداً، عدداً من دول الاتحاد الأوروبي التي نددت بقمع الشرطة في تركيا، ولا سيما ألمانيا، قائلاً «إن شرطتنا ضحية لإطلاق النار وترد بالغاز المسيل للدموع وخراطيم الماء. إذا راجعوا تشريعات الاتحاد

الأوروبي فسيجدون انه من أكثر الحقوق الطبيعية الممنوحة للشرطة التي تحركت بأكثر قدر من ضبط النفس والهدوء». وفيما يستقبل رئيس الوزراء التركي اليوم في أنقرة الأمين العام لمجلس أوروبا، ثوربيورن ياغلاند، الذي دعا تركيا الى ضبط النفس تجاه المتظاهرين، من الممكن أن تحول اعتراضات ألمانيا والنمسا وهولندا ودول أخرى دون عقد الاتحاد الأوروبي المحادثات المقررة غداً الأربعاء، حول عضوية تركيا، وقد يؤجلها، حسبما ذكر دبلوماسيون أوروبيون أمس.

وكان الاتحاد يعترزم بث روح جديدة في طموحات تركيا الخاصة بالانضمام للاتحاد من خلال هذا الاجتماع غداً، بفتح فصل جديد او مجال جديد من مجالات السياسات في محادثاتها لنيل عضوية التكتل الأوروبي. وشككت ميركل باستمرار في جدوى

مفاوضات انضمام تركيا الى الاتحاد. الا انها بدت اكثر ليونة مطلع السنة عند فتح فصل جديد من المفاوضات. لكن دبلوماسيين أوروبيين قالوا ان ألمانيا وهولندا باتتا تعارضان فتح هذا الفصل من المفاوضات.

بدوره، تخلى الاتحاد المسيحي الديموقراطي وحليفه البافاري الاتحاد الاجتماعي المسيحي (التيار الأقوى في ألمانيا) عن استخدام عبارة «الشراكة المميزة» بين تركيا والاتحاد الأوروبي لأن أنقرة تعارض هذه الصيغة.

وقالت زعيمة الاتحاد المسيحي الديموقراطي المستشارة ميركل في مؤتمر صحفي في برلين أول من أمس: «تخلينا عن هذه العبارة لأنه لا يمكننا الإبقاء على شيء نعتبره نحن جيداً ولا يراه الطرف الآخر بهذا الشكل».

أما زعيم الاتحاد الاجتماعي المسيحي، فاكد أنه في الأساس «لم يطرأ أي تغيير».

موضحاً أن البرنامج يتحدث عن «تعميق الشراكة وتحسينها». وينص البرنامج الانتخابي للمحافظين للانتخابات التشريعية التي ستجري في 22 ايلول المقبل على أنه «نريد تعاوناً قوياً الى أقصى حد ممكن بين الاتحاد الأوروبي وتركيا وتعاوناً استراتيجياً وثيقاً في قضايا السياسة الخارجية

والأمن». من ناحيته، أبدى وزير الخارجية النمساوي مايكل سبيندليغر، دعماً قوياً لموقف ألمانيا عندما وصل الى اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في لوكسمبورغ أمس. وقال: «نحن ننتظر إشارات من أنقرة على انهم سيعطون بالفعل الشعب التركي حقوقه. عليهم ان يفكروا في تصرفات شرطتهم. يجب ان يكون هناك بعض التحرك من جانب تركيا قبل ان نبدأ المفاوضات بشأن فصل جديد».

(أ ف ب، رويترز)

## أردوغان واللعب على الشعور القومي

الدول الأوروبية تستخدم الأزمة التركية كمادة انتخابية داخلية



انتهت الاحتجاجات وابدات مسيرات المثليين في شارع الاستقلال في اسطنبول (غوركان اورتورك - أ ف ب)

رابط متين يصل بين ما شهدته تركيا في الأسابيع الأخيرة من اضطرابات احتجاجاً على تحويل حديقة غازي الى مركز تجاري، وبين علاقة أنقرة بالغرب في ظل المفاوضات بشأن انضمام تركيا الى الاتحاد الأوروبي

اسطنبول - حسني محلي

حفل رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، الدول والقوى الخارجية مسؤولة الأحداث الأخيرة التي شهدتها تركيا، معتبراً أن هذه الدول والقوى تسعى إلى عرقلة النجاحات التي حققتها حكومته في المجال الاقتصادي.

وسمى الإعلام الموالي لأردوغان هذه الدول والقوى أنها «استخبارات فرنسا وألمانيا وبريطانيا وأميركا وإيران وروسيا وسوريا وإسرائيل». ولم يمنع هذا الاتهام الرسمي التركي وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو، من لقاء نظرائه الغربيين في العاصمة القطرية الدوحة على هامش مؤتمر «أصدقاء سوريا» للاتفاق معهم على تزويد المعارضة السورية بالأسلحة الثقيلة والنوعية عبر الحدود التركية. علماً بأن أردوغان ووزير خارجيته لم يتحملا انتقاداً بسيطاً من المسؤولين الغربيين، وفي مقدمتهم المستشار الألمانية أنغيلا ميركل، في ما يتعلق بعدم احترام أنقرة لأبسط معايير الديموقراطية وحقوق الإنسان.

ثمة سؤال يطرح هنا: ماذا كان أردوغان سيفعل لو فعلت الدول الغربية في تركيا كما هو فعل ويفعل في سوريا من خلال تقديم كافة أنواع الدعم السياسي والعسكري والمالي واللوجستي للجماعات المسلحة؟ الا ان كل هذه التناقضات لم تمنع أردوغان من استغلال الأزمة الأخيرة مع ألمانيا لاستفزاز المشاعر القومية لدى المواطنين الأتراك، حيث لا يفوت

الحلف الأطلسي، ونحو 60 في المئة من صادراتها تذهب إلى دول الاتحاد الأوروبي، في الوقت الذي تستضيف فيه سنوياً نحو 10 ملايين سائح أوروبي، 4 ملايين منهم من ألمانيا فقط. كذلك زاد عدد الشركات الأوروبية العاملة في تركيا على 15 ألف شركة، معظمها من ألمانيا وفرنسا. وفرنسا هي الدولة الثانية الأكثر اعتراضاً على انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي؛ إذ تنتظر أنقرة على أبوابه منذ 1959 عندما كان عدد أعضائه 5 فقط،

بينما أصبح عددهم الآن 27 دولة. يبدو أن كلا الطرفين سعيدان بهذه العلاقة الغرامية التي أطالت فترة خطوبتهما، رغم أنهما يعيان جيداً أن هذه العلاقة لن تنتهي بزواج رسمي أو شرعي وفق الأيديولوجية التركية.

في هذه الحالة ما على الطرفين إلا أن يمثلا أمام شعبيهما، ما دام الشعور القومي المطعم دينياً يخدم حسابات السياسة في أوروبا، ونحن أقوى في تركيا ذات التاريخ العثماني. تاريخ يبدو أن الأوروبيين هم بحاجة اليه الآن لإمرار مشاريعهم الشرق أوسطية، وخصوصاً في ما يتعلق بسوريا والربيع العربي.

يبقى الحساب الأهم بالنسبة إلى أردوغان وحكومته ودولته هو واشنطن التي يعرف المسؤولون الأتراك أنها الأهم في مجمل حساباتهم الداخلية والخارجية. يفسر ذلك سكوت أنقرة عن انتقاد المسؤولين الأميركيين، على الرغم من أنها كانت أكثر عنفاً وشدة. لأنهم يعرفون جيداً مدى تأثير واشنطن على مجمل سياسات حكومة أردوغان التي لم تتأخر في إرسال رسائل عاجلة للوبي اليهودي في أميركا وفي استضافة رئيس الموساد تاملر باردو، في أنقرة الأسبوع الماضي لبحث المزيد من التنسيق والتعاون المشترك ضد سوريا.

لعل القاسم المشترك بين تركيا ومنتقديها الغربيين في موضوع الديموقراطية، وحتى لو كانت وفق المعايير التركية العثمانية التي شاهدها الجميع في ساحة تقسيم، هي الازدواجية والرياء والخطاع والكذب. كل ذلك ظهر في اجتماع الدوحة الأخير، حيث جلس الغربيون مع «الديموقراطي الكبير» داوود أوغلو و«الديموقراطي الأكبر» الشيخ حمد وأمثاله العرب.

«ماذا كان اردوغان سيفعل لو فعل الغرب في تركيا كما هو يفعل في سوريا؟»

ويشكون تمييزاً عرقياً ودينياً تجاههم. شعور ينتج من الرفض الأوروبي الدائم لضم تركيا إلى الاتحاد بحجة ثقافتها القومية التركية العثمانية الإسلامية. فيما يبدو واضحاً أن القيادات الألمانية ومعها قيادات أخرى أوروبية تستخدم موضوع تركيا كمادة انتخابية؛ فالفتور والتوتر مع أنقرة يرسخ قناعات الرأي العام الأوروبي السلبية في موضوع تركيا على الرغم من المصالح الاستراتيجية بين الطرفين؛ إذ إن تركيا عضو في